ابتسامة

يقول أحد المعلمين :

في بداية عملي عملت في إحدى القرى و كان أهالي الطلاب يعزمونني على الغداء وكانوا في غاية الكرم وفي أحد الأيام جاءني طالب وأخبرني أن والده يدعوني لتناول الغداء في بيتهم فقبلت دعوته و في طريقي إلى بيته قابلني أحد طلابي وحذرني أن والدٍ زميله بخيل إلى درجة لا توصف فلم أعطِ كلامه اهتماما، وتابعت طريقي ولما وصلت استقبلني والد الطالب بالترحاب وأدخلني البيت هاشا باشا ، وطلب من زوجته إحضار الطعام فلما جاءت به فوجئت بأن الغداء عبارة عن صحن من البرغل بشعيرية مع وعاء لبن وحسب ، وقال لي الوالد : تفضل يا أستاذ .

وأنا لا أحب البرغل ولا أتناوله إطلاقاً ولكني استحييت من الرجل فأمسكت الملعقة وصرت أتناول القليل من البرغل مع اللبن ؛ وبعد قليل طرقت زوجة الرجل الباب وقالت لزوجها : أأحضر الدجاج ..!!؟

فأجابها : لا فنحن إلى الآن مازلنا نتناول البرغل !

كنت جائعاً في الحقيقة فقلت له :

لا مانع من أن تحضر زوجتك الدجاج فرمقني بنظرة قاسية ولم يتكلم .

بعدها بقليل طرقت الزوجة الباب ثانية وقالت :

أأحضر الدجاج ..!!؟

فقال لها : لا اصبري قليلاً

ورغم أني لم آكل إلا القليل قلت للرجل :

الحمد لله بارك الله فيك شكراً لك

فقال لي : العفو هذا واجبنا

يا أستاذ ؛ و إذا به ينادي زوجته ويقول :

الآن جيبي الدجاج !!

حقيقة دهشت واستغربت كثيراً رفيقة و قلت لنفسي :

الآن بعد أن شبعنا يحضر الدجاج ؟

ولكن دهشتي كانت أكبر لما رأيت زوجة البخيل تدخل دجاجاً حياً إلى المضَافةِ و أخذ الدجاج يلتقط حبات البرغل التي بقيت على السفرة.

وهذه القصة وإن كان فيها شيء من المبالغة والغرابة إلى درجة الشك في مصداقيتها ، إلا أن كثيرا من الناس يتصفون بالبخل الشديد حتى على زوجاتهم وأبنائهم مما يدفع بهؤلاء وخاصة الأولاد إلى تعويض ما يبخل به والدهم عليهم تعويضه بطرق غير مشروعة كالسرقة وما في حكمها ، لأنهم في حاجة إلى أشياء كثيرة يرغبون في تأمينها ولكن بُخل الوالد يحول دون ذلك فيدفعهم إلى الوقوع في المحظور .